أثر المكتبات في الحياة الفكرية في الأندلس من سنة (138-756هـ/ 897-1492م)

أ.م.د. محمد نصيف حردان
جامعة كركوك – كلية التربية للبنات

الملخص:

كانت المكتبات في الأندلس من أهم ركائز النهضة والعلمية، وأسهمت بشكل كبير في ازدهار الحضارة الإسلامية هناك في نشر المعرفة وتعزيز الحركة العلمية والأدبية، وحوت المكتبات أعدادا هائلة من الكتب والمخطوطات في مختلف العلوم، مثل: الفلسفة، والطب، والفلك، والرياضيات، والأدب، وجذبت العلماء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، مما أسهم في تبادل الأفكار وتطور المعرفة، التي وفرت مصادر العلم للطلبة والشيوخ، مما ساعد في انتشار التعليم في الأندلس، دعمت الحركة الأدبية والشعرية، إذ كان الأدباء والشعراء يعتمدون على المكتبات كمصدر للإلهام والإبداع، ساعدت في توثيق وتدوين الأدب الأندلسي، مما أسهم في انتقاله وتأثيره في الحضارات الأخرى.

الكلمات المفتاحية : الاندلس، المكتبات، الحياة الفكرية، الكتب، الوراقين.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The impact of libraries on intellectual life in Andalusia (138-756 AH / 897-1294 AD)

Dr. Mohammed Naseef Hardan
University of Kirkuk - College of Education for Girls

Abstract:

Libraries in Andalusia were among the most important pillars of the renaissance and science, and contributed greatly to the prosperity of Islamic civilization there in spreading knowledge and promoting the scientific and literary movement. Libraries also contained huge numbers of books and manuscripts in various sciences, such as philosophy, medicine, astronomy, mathematics، and literature, and attracted scholars and thinkers from all over the Islamic world, which contributed to the exchange of ideas and the development of knowledge, which provided sources of knowledge for students and sheikhs, which helped spread education in Andalusia, supported the literary and poetic movement, as writers and poets relied on libraries as a source of inspiration and creativity, and helped document and record Andalusian literature, which contributed to its transmission and influence on other civilizations.

Keywords: Andalusia, libraries, intellectual life, books, papermaker

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين.

وبعد ...

تعد الكتب بما تحويه من ثمرات الفكر والابداع أهم وسيلة للعلم والمعرفة في كل زمان ومكان، فهي الوعاء الحقيقي للحضارة الإنسانية، والوسيلة المثلى لنقل المعارف والافكار بين الامم والاجيال، فضلا عن أنها وسيلة اتصال بين البشر، فلا معرفة من دون كتاب، ولا تاريخ من دون كتابة.

وقد رافق ازدهار الحضارة الإسلامية بشكل عام والاندلس بشكل خاص التطور في المجال العلمي بصوره جميعا وتجلى ذلك في العناية بالكتب تأليفا ونسخا وقراءة، وكان حب أهل الأندلس باقتناء الكتب والمكتبات ظاهرة سائدة عند اهل الاندلس، أسهمت بشكل بارز في تنشيط الحركة العلمية والفكرية في البلاد، مدعومة بتشجيع الحكام سواء أكان معنويا أو ماديا.

لقد اسهمت السلطة السياسية بنصيب في تشييد هذه الصروح المعرفية فبذلوا الاموال الكثيرة في اقتناء الكتب، وشجعوا على البحث والتأليف، وكذلك أهتموا بفئة النساخ، والوراقين، ويحفل تاريخ

الاندلس بالعديد من النماذج في هذا الجانب، وبالاهتمام المشترك بين أصحاب السلطة والنخب العلمية انتجت لنا ثمرة ظهور المكتبات العلمية التي رفدت المجتمع الاندلسي بنوادر الكتب بمختلف أنواعها.

ويعد نشاط المكتبة مظهرا من مظاهر الفعل الحضاري؛ لأنها تسهم في رواج العلوم والمعارف، جديدها وقديمها، لدى المهتمين من العلماء والمتعلمين، والدارسين وطلبة العلم، وغيرهم من مختلف طبقات المجتمع، لذا احتلت المكتبات مكانة كبيرة لدى الأندلسيين.

لقد كان لظاهرة جمع الكتب واقتنائها عند الاندلسيين أثر كبير في توسيع دائرة الكتابة والتأليف، فأحدثت بذلك زيادة متنامية في حركة نسخ الكتب وتداولها وبيعها، وساعد ذلك في نشر التعليم حتى اصبح غالب سكان الاندلس يتقنون القراءة والكتابة، إذ ساعدت تلك العوامل في إنشاء المكتبات وبالأخص في قرطبة التي اصبحت اكثر بلاد الأندلس اقتناء للكتب.

وفي هذا السياق تأتي دراستنا الموسومة بـ (أثر المكتبات في الحياة الفكرية في الأندلس)، في محاولة منا لتسليط الضوء على المكتبات في الاندلس بدأ من نشأتها وركزنا العمل على دور الحكام الاندلسيين في تطويرها دون غيرهم من الوزراء والتجار فضلا عن بيان اثر تلك المكتبات في الحياة الفكرية آنذاك.

أهداف البحث:

يمكن تلخيص اهداف البحث فيما يأتي:

1. التعرف على نشأة المكتبة الاسلامية بشكل عام ومن ثم نشأة المكتبة الأندلسية بشكل خاص.
2. تسليط الضوء على إسهام الحكام الاندلسيين في إنشاء المكتبات وتنميتها وتطويرها وتغرير موارد جلبها للأندلس.
3. توضيح الأثر الفكري للمكتبات في الحياة الفكرية في الاندلس بتشجيع شراء الكتب ونقلها وتجارتها وتحفيز اهل العلم على الاعتناء بالمكتبات وكذلك منح فرصة للمجتمع الاندلسي في تطوير ذاته بالقراءة.

أهمية البحث:

تأتي اهمية البحث بما قدمته المكتبة الاندلسية من أثر فاعل في نقل النتاج العلمي بين البلاد الإسلامية من جهة وبين ما انتجته الحضارة الأوربية آنذاك، اذ اتاحت الفرصة للجميع في تناول تلك المعارف .

وأسهمت المكتبات ايضا بما حوته من كتب ثمينة في نقل ثقافة الانسان المسلم وإبداعاته العلمية بما تم تأليفه من كتب وتعميم الحضارة العربية الاسلامية على المجتمع الاوربي سواء بتجارة الكتب او بما كان يتم نقله بوساطة السفارات التي توفد الى الاندلس.

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

واتاحت الفرصة للعلماء في الاستفادة من المؤلفات العربية الأندلسية ونشر علومهم في اوروبا.

مشكله البحث:

مما لا شك فيه وبما تم عرضه في البحث اننا وباختصار عالجنا قضية مفادها: ما أثر المكتبات الأندلسية في نقل المعرفة المتبادلة بين ما انتجته الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس وما انتجته الحضارة الأوربية ؟ وما اثر تلك الابداعات العلمية في تنمية الحضارة الأندلسية ؟

منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، بجمع المعلومات التاريخية المعززة بالمصادر والمراجع التي تخدم موضوع الدراسة، واعتنت الدراسة في تبيان فضل المكتبات الاندلسية وأثرها في نشر الحضارة العربية الاسلامية بين المجتمع الاسلامي من جهة وأوروبا من جهة ثانية.

أقسام البحث:

قسم البحث الى عدة محاور هي:

أولا: نشأة المكتبة الاسلامية.

ثانيا : ظهور المكتبة الاندلسية.

ثالثا : إسهام حكام الاندلس في تأسيس المكتبات.

رابعا : أثر المكتبات في الحياة الفكرية.

خامسا : موارد المكتبات الاندلسية.

أولا: نشأة المكتبة الاسلامية.

تعد المكتبة احدى المؤسسات التعليمية المهمة؛ لأنها تؤثر في تنمية الفرد والمجتمع ولذلك حرص الحكام والوزراء والعلماء على اقتناء مكتبات خاصة بهم، لذا عدت المكتبات الخاصة اضافة الى مكتبات المساجد هي اول المكتبات ظهورا في التاريخ الإسلام. (حماده، 1994، ص86).

وقد ارتبط ظهور المكتبات في الاسلام بما كان يحتفظ به الصحابة والتابعون (رضي الله عنهم) إذ كانوا يحتفظون بنسخ من القرآن الكريم ، وكتب الحديث النبوي الشريف في بيوتهم وعدت بذلك بدايات قيام المكتبات الخاصة عند المسلمين. (ابن عبد البر، 1980، 72/1).

لقد عرف المؤرخون المكتبة بعدة تعاريف، اذ عرفها الدكتور زكي مصطفى عليان فقال: "المكتبة مؤسسة أوجدها الانسان لتعمل على خدمته بقيامها بجمع ثروته الفكرية وتنظيمها ونقلها للأجيال القادمة" (العليان، 876/2).

اما محمد ماهر حمادة فعرفها فقال: "انها مؤسسة ثقافية اجتماعية توجد في مجتمع من المجتمعات وتهدف لخدمة ذلك المجتمع أفرادا وجماعات عن طريق جمع المواد الثقافية التي تساعد ذلك المجتمع أفرادا وجماعات على زيادة معرفته وترقية حصيلته الحضارية، وتسليم تلك المواد للأجيال القادمة سليمة متطورة وتنظيمها تنظيما يضمن حسن الاستفادة منها" (حماده، 1994، ص22).

لقد ظهر الاهتمام بالكتاب والمكتبات عند الاندلسيين منذ العصور الأولى في حياة الاندلس وشياع التعليم في أنحاء الاندلس جميعا وشمل النواحي جميعا إذ أعطت الاندلس للكتاب منزلة خاصة ويبدو أن هذا الاهتمام بالكتب قد ارتبط بعاملين مهمين اولهما، ظهور طبقة الوراقين ولاسيما في المدن الكبرى الاندلسية مثل: قرطبة، أشبيلية وغرناطة وغيرها. وقد عرف ابن خلدون مهنة الوراقة بأنها: "عملية الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور المكتبية والدواوين" (الحضرمي، 2010، 532/1)، فضلا عن الوراقة وظهورها كان هناك عامل لا يقل بالأهمية في مسألة الاهتمام بالكتب والمكتبات ألا وهو الرغبة الشديدة عند الاندلسيين في تعلم القراءة والكتابة حتى أصبح غالب اهل الاندلس قادرين على القراءة والكتابة (دياب، 1998، ص59).

وإذا اعتبرنا ان مسألة الرغبة في تعلم القراءة والكتابة عند الأندلسيين مسألة نابعة من فطرة الإنسان فإننا يجب ان نثمن جهودهم في صناعة الورق الذي يعد المادة الأساسية في الكتابة وما يتعلق بها، ومما يجدر الاشارة اليه ان المشرق الاسلامي كان سباقا في استعماله في نسخ الكتب، ثم انتقلت هذه المهنة الى الاندلس التي كانت سببا في انتشار الكتب، لأن العرب هم اول من استعمل الورق الذي يعد ارخص في ثمنه من البردي (فوليان ريبيرا، 1994، 149/2)، وبذلك يمكن القول ان لظهور فئة الوراقين أثرا كبيرا في حركة التأليف، وانتشار الكتب، وقد اشتهرت مدينة شاطبة (الحميري، 1984، ص58–60) في صناعة الورق وانمازوا في صناعته على بقية المدن الأندلسية فكان يصدر منها الى "سائر بلاد الاندل " (ياقوت الحموي، 1977، ص309).

ثانيا: ظهور المكتبة الاندلسية.

كانت لسكان الأندلس من الغوط الغربيين اسهامات في مجال المكتبات ومن دون شك فإن اعتناقهم النصرانية، وفروا ظروفا ملائمة لازدهار المعرفة اذ نجد اشارات في بعض المصادر أن للأساقفة مكتبات خاصة في الأديرة، ومن اشهرهم المعروف بايزدور الاشبيلي (570 – 636م) إذ عرف عنه حبه للكتب الدينية وغيرها من الكتب التي تعنى بعلم اللاهوت والتاريخ والفلسفة. (هيسيل، 1933، ص32؛ حمادة، 1994، ص83).

ان لظاهرة جمع الكتب واقتنائها عند الاندلسيين دورا كبيرا في توسيع فكرة الكتابة والتأليف، الأمر الذي أدى الى زيادة في حركة نسخ الكتب وتداولها وبيعها، وقد ساعد ذلك على نشر التعليم، حتى أصبح غالب سكان الأندلس يتقنون القراءة والكتابة ، وقد ادت تلك العوامل الى انشاء المكتبات ولاسيما في قرطبة التي اصبحت اكثر بلاد الاندلس شهرة في انشاء المكتبات (دياب، 1998، ص97).

ارتبط ظهور المكتبات في الاندلس ارتباطا وثيقا بحركة الانتاج الفكري بها من حيث الكثرة والتنوع، فالمكتبات على انواعها زادها الاساس المؤلفات والمصنفات على تباين موضوعاتها واختلاف أنماطها واعدادها من حيث الكثرة او القلة، فهي تعد المرفق الحاضن لهذه الأوعية الفكرية التي هي ثمرة جهد المؤلفين والعلماء في البحث والدراسة والخبرة والتجربة (دياب، 1998، ص93).

وكانت المكتبات في الاندلس تحوي عدة اقسام منها: قسم التأليف، وآخر للترجمة، وقسم اخر للتدقيق والمراجعة، وقسم للنسخ، وقسم للزخرفة والتهذيب والتجليد، وللمكتبات عموما ارتباط وثيق بحالة التطور في مجال النمو المعرفي في الاندلس (القاسمي، 1999، ص151).

لقد حظيت المكتبات باهتمام خاص من الخلفاء الأمويين والامراء في الأندلس اذ حرصوا على شراء الكتب بإرسال البعثات إلى خارج الاندلس وخير شاهد على ذلك الوفد الذي ارسله الامير عبد الرحمن بن الحكم (206-821/228-852) (ابن حيان، 1970، ص158).

وكان على رأس هذا الوفد الشاعر عباس بن ناصح الجزيري (ابن الفرضي، 1988، 340/1-341)، وكانت مهمة هذا الوفد هو البحث عن الكتب القديمة في العراق، ويعود الفضل في جلب كتاب (السند الهند) إلى الاندلس لهذا الوفد ومن هذا الكتاب تعلم العرب الحساب بالأرقام الهندية وإليهم يعود الفضل في ادخالها الى الاندلس (ابن سعيد، 1900، 151/1).

ومما تجدر الإشارة اليه عندما دخل المسلمون الاندلس بعد الفتح، اصبح المسجد هو مركز الاشعاع الفكري والعلمي في المجتمع الاندلسي وفيه انطلقت الحركة العلمية والنهضة الأدبية في الاندلس ولاسيما أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كانا بدايات التوجه الفكري للإنسان المسلم وتوجيهه بالاتجاه الصحيح لذا عد المسجد الخطوة الأولى للنشاط العلمي ومنه بدأت اول عملية نسخ للقرآن الكريم التي اصبحت فيما بعد حرفة اعتمدها الوراقون، ولا بد هنا من الاشارة إلى جامع قرطبة الذي يعد اكبر جامع في الاندلس وأصبح نواة لظاهرة الاملاء من قبل العلماء على طلبة العلم آنذاك (الملا، 1981، ص 52؛ شكر، 2020، ص284) وقد وصف المقري مكتبة مسجد قرطبة فقال: "إنها اكثر بلاد الإسلام كتبا"؛ وذلك لما حوته من كتب متنوعة في العلم والادب.

ولا يكاد يخلو مسجد من مساجد الأندلس من مكتبة تحوي مجموعة من الكتب يرجع اليها الدارسون والقراء (خميس ، 2006، ص140)، وخير مثال ما سبق ذكره في مكتبة المسجد الجامع في قرطبة التي أسسها الخليفة الأموي، الحكم المستنصر (350-366/961-976م) التي ظلت محط أنظار العلماء وطلاب العلم في مختلف أنحاء الأندلس (فوليان، 1994، ص115).

إن هذا النوع من المكتبات يحوي مختلف فروع المعارف الانسانية الى جانب مكتبة قرطبة، كانت مكتبة مسجد طليطلة (الحميري، 1998، ص393)، فهي الاخرى من اشهر المكتبات في الاندلس، وقد انمازت هذه المكتبة ان طلابها كانوا ليسوا مسلمين فقط بل كان فيهم النصارى ايضا يرتادون هذه المكتبة التي وصلت شهرتها إلى انحاء اوروبا جميعا (بور، 1954، ص298).

ومن هذا نخلص إلى القول ان مكتبات المساجد أسهمت في تأسيس نواة المكتبات في الاندلس ولاسيما أن المسجد كان مؤسسة دينية وعلمية لتقويم السلوك وتهذيب النفس، وتحصيل المعرفة (خميس، 2006، ص141).

إن وجود المكتبات في الاندلس غير من المستوى العام للمعرفة عند الناس ولا يكاد يخلو بيت من بيوتات اهل الاندلس من وجود مكتبة فيه الامر الذي دعا احد المؤرخين بالإشارة الى هذا الامر فقال: "إن كل انسان تقريبا في الاندلس كان يعرف القراءة والكتابة" (جوستاف، ص81)، وقد سبقت الاشارة الى مكتبة جامع قرطبة الذي عد اكبر جامعة حقيقية في العالم آنذاك وكان يغدو الطلاب اليه من مختلف بقاع العالم ، وقد درس فيه خيرة العلماء والمؤرخين أمثال: ابن الفوطي الذي كان يدرس النحو، والعالم اللغوي البغدادي المشهور أبو علي القالي (ابن خلكان، (د.ت)، 1/ 130 – 131).

وقد ظلت أغلب هذه المكتبات محتفظة بمكانتها من بعد سقوط الاندلس وخير دليل على ذلك مكتبة طليطلة، إذ وجد الاسبان فيها مكتبة غنية عامرة حافلة بالكتب في احد مساجدها وقد وصلت شهرتها الى اقصى البلاد النصرانية في الشمال (الخيري، 1987م، ص69).

ويبدو أن أهل الاندلس قد انمازوا بخصوصية حبهم للتعلم والقراءة اذ كانوا يرون ان اي جامع يشيد يجب ان تكون فيه مكتبة، فعندما أنشئ جامع الأندلسيين كان في البداية بناؤه لم يختط جناح للمكتبة ثم اضيفت له فيما بعد؛ لأنهم يعدون أي جامع يخلو من مكتبة بناء غير مكتمل، ويذكر أن هذه المكتبة أنشئت في عام (816هـ/1425م) في عهد السلطان أبي سعيد عثمان الثالث بن أبي سالم (الجهني، 1425، 298/1).

ومن الواضح ان المكتبات في الاندلس كانت تخضع لنظام متطور في ترتيبها بل أنها تتبع نظام الاستعارة وذلك ما اشار اليه صاحب كتاب نفح الطبيب فقال: "الله يرزقك عقلا تعيش به، أنا اي كتاب أردته استعرته من خزائن الاوقاف وقضيت حاجتي" (المقري، 1998، 376/7)، وفي هذا النص دلالة واضحة على وجود نظام الاستعارة في المكتبات الاندلسية.

في حين نجد أن هواية جمع الكتب واقتنائها لم تكن وقفا على الحكام والخلفاء والاغنياء، بل شملت مختلف فئات المجتمع الاندلسي؛ لأنها بحسب نظرتهم تمثل حالة من الرفعة لذا نجد أن في اغلب بيوتات أهل الأندلس توجد المكتبات (دياب، 1998، ص95).

ثالثا: أثر حكام الاندلس في تأسيس المكتبات.

كان لحكام الأندلس اثر جلي في ازدهار الحركة العلمية في الاندلس وتأسيس المكتبات، ولاشك فإن الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي وجه المجتمع نحو ميادين النشاط العلمي الحضاري بمختلف اوجهه وهذا ما نجده في عهد الخليفة الناصر الذي اولى العلم اهمية خاصة بعد ان وفر عوامل الاستقرار في الاندلس بعد قضائه على الفتن التي عصفت بالأندلس، وقد وصف احد المؤرخين دور الخليفة عبد الرحمن الناصر(300_350/ 912_961) في ذلك فقال: "جمرة تحدم ونار تضطرم شقاقا ونفاقا ، فأخمد بنيرانها وسكن زلزالها" (المراكشي، 1980، 158/2)، ليتفرغ بعدها الى الجانب العلمي والمعرفة، وشجع على شراء الكتب وإليه ينسب تأسيس نواة المكتبة الكبرى التي ازدهرت في عهد ابنه الحكم المستنصر، الذي قام بتأسيس مكتبة كبيرة في عصره (الأندلسي، 1391هـ، ص110)، وقد عد الخليفة الحكم المستنصر أعظم خلفاء الأندلس علما وأدبا وذلك لصلته القوية واهتمامه بالعلم والمعرفة (ابن الخطيب، 1956، ص42؛ باهونكه، 1991، ص501). وقد وصفه ابن الآبار إذ قال: "من أهل الدين، والعلم، راغبا في جمع العلوم الشرعية من الفقه والحديث، وفنون العلم، باحثا عن الأنساب" (ابن الابار، 1963، ص201).

لقد أدرك الأمراء والخلفاء بأن الكتب هي خزائن أمينة على تراث الإنسانية، مع كونها عمارة اذهان العلماء والمفكرين وثمرة سعيهم وجهودهم (الشرقاوي، 1970، ص37)، وبينوا أن هذه سمة الاندلسيين عامة إذ لا يتهاونون في شراء الكتب مهما غلت أو صعب الحصول عليها، وخير مثال على الاهتمام من قبل الأمراء بالعلم والعلماء، هم أمراء الاسرة الأموية وفي مقدمتهم الأمير عبد الرحمن الداخل (138–172هـ/756– 788م) (ابن الابار، 1963، ص35)، الذي عرف بشغفه بالمعرفة وتقريب العلماء، وكذلك الامير الحكم بن هشام (180–206هـ/796–822م) (المقري، 1998، ص338)، ولا يختلف الأمير عبد الرحمن الأوسط في تشجيعه للعلماء وحبه

للكتب عمن سبقه من الامراء الأمويين وقد سبق الحديث عنه في موقع سابق من هذا البحث، ولو تناولنا ايضا عصر الخلافة ودور الخلفاء الاندلسيين في مجال نشأة المكتبات وتطورها فلا بد ان تقف عند الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله (ابن الأبار، 1963، 297/1؛ المقري، 1998، 353/1) الذي اشتهر بحبه للكتب، فلا تكاد تخلو اية هدية تقدم للخليفة إلا وفيها كتاب ولاسيما الهدايا التي تقدم من ملوك اوروبا، كما هو الحال مع الهدية التي ارسلها الامبراطور البيزنطي أرمانيوس اذ حرص الامبراطور ان يكون من ضمن الهدايا مجموعة كتب قيمة. وقد بلغت مكتبة الخلفاء في عصره ستمئة ألف مجلد وفهرست محتوياتها أربعة وأربعين مجلدا، شملت مختلف مؤلفات علماء الشرق من فقه وحديث وتفسير وأدب وتاريخ وطب وغيرها (راضي، (د.ت)، ص67).

وكذلك كان للخليفة الحكم المستنصر إسهام كبير في تنمية المكتبات إذ عرف بأنه كان جماعا للكتب لمختلف انواعها لم يضاهيه أحد من الملوك في الكتب والمؤلفات جميعا فكان يرسل التجار إلى الأقطار، ويمدهم بالأموال لشرائها وقد لحظ ذكره في ذلك صاحب كتاب "جذوة المقتبس" في نص قال فيه: "اجتمعت بالأندلس خزائن من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا من بعده" (الحميري، 1966، ص13).

ويبدو ان مسألة اقتناء الكتب وشرائها لم تكن مقتصرة على الحكام، إذ كان للعامة من اهل الاندلس أيضا باع في هذا المجال ولاسيما اهل قرطبة الذين عرفوا بحرصهم على اقتناء الكتب العلمية في منازلهم وتفاخروا بها وفي ذلك ذكر المقري نصا قال فيه: "وأشد الناس اعتناء بخزائن الكتب، صار ذلك عندهم من آلات التعيين والرياسة، حتى إن الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب" (المقري، 1998، 462/1).

ومن هذا القول نخلص الى حقيقة مفادها ان المكتبة الأندلسية في عصر الإمارة والخلافة لم تكن مجرد مخزن توضع فيه الكتب بل كانت للغاية التي لأجلها أنشئت، بدليل أن مكان المكتبة دائما يوضع في قصر الامارة والخلافة بقرطبة ولاسيما أنها كانت بمنزلة جامعة العلوم ومركز الاشعاع الفكري. (فكري، 1983، ص179).

وعندما انتقل الحكم الى عصر جديد اطلق عليه المؤرخون عصر العامريين أو الدولة العامرية (366-399هـ/976-1009م) اذ اصبح محمد بن ابي عامر العروف بالحاجب المنصور (المقري، 1998، 288/3-287) هو الحاكم الحقيقي لبلاد الاندلس ويذكر انه كان للمنصور مكتبة كبيرة اختص بها هو وولده من بعده، وكان يقوم عليها ويشرف على محتوياتها العلامة الوراق "محمد اللغوي" وقد اشتهر هذا اللغوي بمهارته العالية في الخط وشؤون الوراقة فكان يشرف على هذه المكتبة ويعمل على اصلاح ما قد يكون من اخطاء من خطوطها ويقابل ما بين النسخ

وكان له مصنف في تاريخ العامريين. (ابن الابار ، 1963، 348/1)، وهذه الاشارات دلالة واضحة على اهتمام المنصور ابن ابي عامر بالحياة العلمية وتطوير المكتبات في الاندلس.

أما عصر الطوائف (422-448هـ/1031-1091م)، فقد شهد ظهور العديد من المكتبات التي قام بإنشائها عدد من ملوك الطوائف انفسهم وبعض وزرائهم وعلمائهم، فبنو عباد مثلا كان لاهتمامهم وولعهم الشديد بالشعر اثر في انصرافهم الى جمع الكتب واقتناء نفائسها فكانوا يمتلكون مكتبة عامرة بالكتب، وقد اشتهر من ملوك بني عباد شرف الدولة "ابن المعتمد" الذي وصفه "ابن اللبانة" (الذهبي، 2001، 373/19-374) فقال: "حريص على طلب الادب، مسارع في اقتناء الكتب مثابر على نسخ الدواوين" (المقري، 1998، 96/4)، اذ حوت مكتبته عدة كتب وتصانيف اشهرها كتاب "شرح الاشعار الستة وشرح الحماسة" الذي ألفه له الأديب "الأعلم الشمنتري" وأهداه اليه (ابن عذاري، 1980، 284/3).

أما عهد المظفر ملك بطليوس فهو الاخر اشتهر بمصنفاته التي كانت بمنزلة موسوعة أدبية ضخمة سماها "المظفري" (البشري، 1986، ص216).

وفي هذا المجال أيضا ذاع صيت ملوك سرقسطة كل من المقتدر وابنيه المؤتمن والمستعين اذ ذكر انهم يملكون خزانة كبيرة من الكتب القيمة من علوم الطب والرياضيات والفلك وتعد هذه أهم الكتب التي صنفت في عهدهم، وكذلك ينسب كتابا "الاستكمال و المناظر" إلى المؤتمن الذي قام بتأليفهما (عباس، 1997، ص41).

ولم يكن بنو ذنون ملوك طليطلة اقل شأنا من سابقيهم من ملوك الطوائف في مجال الاهتمام بالكتب واقتنائها، ونتيجة لحبه للكتب فقد قام المؤرخ ابن حيان بإهداء كتاب "المتين" (ابن بسام، 1979، 578/2) الى حاكم طليطلة المعروف بالمأمون بن يحيى بن ذي النون؛ لأنه وكما يبدو حريصا على جمع الكتب (ابن بسام، 1979، 21/1).

لقد كان الاهتمام بالمكتبات صفة اتصف بها كل من حكام الاندلس آنذاك فلا نجد أميرا او حاكما أو خليفة إلا وقد شيدت في عهده مكتبة في قصره، وعندما كان الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن واليا على أشبيلية من قبل ابيه عبد المؤمن بن علي (551-558هـ/1156-1162م) اهتم كثيرا بالعلم فأسس مكتبة سميت بمكتبة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن اشتهرت في عهده اذ جمع لها الكتب من الاقطار ليضمها إلى المكتبة. (المراكشي، 1949، ص47؛ الحموي، 1993، 552/3؛ شكر، 2014، ص2).

وكذلك كان لسلاطين غرناطة التي انحسر الوجود الاسلامي فيها آنذاك، وعلى الرغم من تلك الظروف فإنها حوت في داخلها اضخم مكتبة عرفت بالمكتبة السلطانية بقصر الحمراء، وكان

يديرها المؤرخ محمد احمد بن فتوح اللخمي (ت: 730هـ/1330م) (ابن الخطيب، 1973، 25/3).

رابعا: أثر المكتبات في الحياة الفكرية

كانت للمكتبات الاسلامية مهمات جليلة، وغايات نبيلة تتفرد بها عن نظيراتها من مكتبات الامم والشعوب الأخرى، اذ تتلخص تلك الغايات في الاهداف السامية في تعليم الناس شرائع ربهم، وتدريبهم على فقه دينهم، ولأجل هذه الغاية ارتبط قيام المكتبات الإسلامية بإنشاء المساجد والجوامع الكبيرة، فكانت اقدم المكتبات ظهورا في الإسلام هي مكتبات المساجد.

لذا أسهمت المكتبات بدور فاعل في عملية الاتصال بين العلماء، اذ وفرت تلك المكتبات الكتب النادرة والموجودة في المشرق وهي بذلك اتاحت للمؤلفين الحصول على المعلومات التي يريدونها من داخل تلك المكتبات (عبده، ص216–223؛ زناتي، 2012، ص41)، وكانت المكتبة في مبتغاها التربوي الأسمى، وفي توفير سبل العلم والتعلم، أنها تتقيد بروح القواعد الشرعية في الاخلاق، والتقوى والصلاح، تغذي بها روح الفرد المسلم، والمجتمع المؤمن في آن واحد، وتكوينه على وفق الشريعة الإسلامية الغراء (حامد الشافعي، 1998، ص127).

فضلا عن انها أسهمت في غرس قيم وعادات اجتماعية مرغوبة مثل: التعاون والإيثار، واحترام الملكية العامة واحترام آراء الاخرين والايجابية والمشاركة في نشر الحضارة الاسلامية، فهي في مضمونها ملتقى علمي للعلماء والدعاة والمصلحين، لذا نجد ان المكتبات ادت دورها العلمي، ولاسيما في الجانب الاجتماعي والفكري انتجت جيلا شغوفا بالمعرفة والثقافة (حمادة، 1994، ص46).

وبفضل توافر الكتب وكثرة المكتبات انتشرت المعرفة في العالم الإسلامي وشملت طبقات المجتمع جميعا، فقد كان نظام المكتبات يشجع الناس على الاقبال عليها؛ لما يجدونه من العناية داخل تلك المكتبات (ابو زيد، 2000، ص64).

وقد ارتبط مفهوم العلم والثقافة في الاندلس، بتعلق اهل الاندلس بالكتب تعلقا جعلهم يفرطون في متاعهم ولا يفرطون في كتبهم ، فكان حب الكتب وانتشار المكتبات في الاندلس، نتيجة حتمية لالتزام المسلمين بتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تدعو الى طلب العلم والتعلم وعلو شأن العلماء بحسب قوله تعالى: **(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)** (سورة المجادلة، الآية: 11).

وأسهم انتشار المكتبات في تنشيط حركة التأليف في الاندلس، اذ تفرغ عدد كبير من العلماء في مختلف المجالات للتأليف وذلك لتوافر المكتبات في اغلب مدن الاندلس التي كانت تفتح ابواب

المعرفة امام الجميع لتتيح لهم فرصة الاطلاع على الكتب بمختلف علومها لتوفر لهم بكل ما يحتاجونه ويساعدهم في نتاجهم الثقافي (ابو زيد ، 2000، ص65).

ومن هذا نستطيع ان نخرج بحقيقة مفادها ان تلك المكتبات كانت تمثل مؤسسات تعليمية وتربوية أسهمت في تطوير الثقافة بين افراد المجتمع الاندلسي.

لقد تعددت آثار المكتبة في تنمية الفرد والمجتمع في محو الأمية وازالتها عن ابناء المجتمع الإسلامي وذلك لنشر العلم والمعرفة، واتاحة الفرصة للجميع في تثقيف أنفسهم بارتياد المكتبات والاستفادة منها (الجهني، 1425، ص635).

وأسهمت المكتبات في نمو وتطور المعرفة بين الناس بشكل عام وتطور المعرفة بين المفكرين والمثقفين بشكل خاص، فأصبح المجتمع الاندلسي متعلما اذ اصبحت المكتبة مكانا يرتاده الناس للترفيه إلى جانب الهدف الاسمى في الدراسة والتأليف (ضاهر، (د.ت)، ص139).

فالمكتبة في الاندلس كانت عاملا محفزا لنشر المعرفة وتشجيع المطالعة وتنمية ميول القراء، واشباع طاقاتهم وقدراتهم الاستطلاعية فهي بهذا تعمل على تعميق نضوجهم الفكري، وتكشف مواهبهم، وتبين قدراتهم، وتنمي مهاراتهم العلمية (الجهني، 1425، ص637)، بل أصبحت تعطي صورة صادقة لمدى اهتمام اهل الاندلس بالفكر والعلم والعلماء، وما كان انشاء المكتبات العامة والخاصة إلا ليعكس حب الاندلسيين للعلم، وحرصهم على نشره بين الناس وأن انشاء المكتبات والعناية بالكتب كان من مفاخر الحضارة الإسلامية ومآثرها التي فاقت بها سائر الحضارات (بن نجاح، 2002، 1/36-37).

ولم يكن تأثير المكتبة مقتصرا على الاماكن المخصصة للقراءة فحسب بل اننا نجد احيانا أماكن بيع الكتب مثل: الأسواق او دكاكين الوراقين، تتحول الى ملتقى يتجمع فيه محبي العلم، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان هذه الدكاكين تستعمل كأماكن لتعلم القراءة والكتابة، واصبحت مقصدا لطلاب العلم والمعرفة وخير شاهد على ذلك دكان أبي اسحاق القرطبي (ت: 395هـ/1004م) فقيه يعلم طلاب العلم القراءة والكتابة وكذلك يتجمع حوله المثقفين لإقامة المناظرات الأدبية والعلمية، فتحولت هذه الاماكن إلى منبر للثقافة ، منهم من يشتري كتابا ومنهم من يطالع ومنهم من يتعلم القراءة والكتابة فهي بحق يمكن ان توصف بالمعاهد العلمية. (سعيد، 2011، ص117).

خامسا: موارد المكتبات الأندلسية

1- الكتب المشرقية:

انتشرت ظاهرة نقل الكتب من المشرق الى الاندلس تزامنا مع فريضة الحج، إذ حرص الاندلسيون على زيارة بلاد المشرق لأداء فريضة الحج وكذلك للتزود بالعلم، ويبدو انها بمرور الوقت

أصبحت تأخذ طابعا تجاريا في شراء الكتب من المشرق وشحنها الى بلادهم وربما يحصل العكس عندما يحملون معهم كتبهم التي ألفوها (الحجي، 2007، ص18).

وما لا شك فيه أن للحكام الاندلسيين أثرا جليا في ذلك، كما هو الحاصل مع الامير عبد الرحمن الأوسط (207-208هـ/821-852م) عندما كلف العالم عباس بن ناصح الجزري (ابن سعيد، 1900، 324/1-325؛ عنان، 2001، 281/1)، بالسفر إلى المشرق لشراء الكتب، وكذلك كلف الامير عبد الرحمن الأوسط عباس بن فرناس (ت: 274هـ/887م) عندما حدد له مهمة في شراء كتب الخليل بن احمد الفراهيدي، وقد كافأه الامير بثلاثمئة دينار وكسوة. (الزبيدي، (د.ت)، ص268-269).

وبلغ الاهتمام بالكتب وشرائها مبلغا وذلك في عهد الخليفة الحكم المستنصر حتى وصفه ابن صاعد في نص قال فيه: "جمع منها ما لا يحد ولا يوصف كثرة ونفاسة" (حسين مؤنس، 1963، ص87).

ولبغداد كان النصيب الأكبر في مجال الشراء؛ لما تحويه من خزائن الكتب النفيسة، حتى قيل ان الكتاب قبل ان يكمل تأليفه يترصده تجار الاندلس ليبتاعوه، كما حصل مع كتاب الاغاني لابن فرج الاصفهاني عندما اخبروا الخليفة المستنصر أن ينوي تأليف كتاب الأغاني ، فبعث الخليفة ألف دينار ثمنا لنسخة في كتابه واشتراها قبل أن تباع في بغداد (ابن الابار، 1963، 201/1؛ مؤنس، 2001، ص283).

وهناك شواهد كثيرة على شراء الكتب في المشرق لا يسعنا ذكرها فاكتفينا بأمثلة ونماذج من عصور مختلفة في الأندلس.

ومما ينبغي ذكره في هذا الجانب أن مسألة شراء الكتب لم تقتصر على من يسافر الى المشرق فأحيانا يحدث العكس، فمن يسافر من المشرق الى الاندلس يحمل معه الكتب ولدينا مثال على ذلك هو العالم ابو علي القالي المعروف بالبغدادي، الذي وصل الاندلس عام (330هـ/941م)، وكان محملا بأروع الكتب المشرقية، واستقبل خير استقبال وادخلت كتبه في مكتبة جامع قرطبه؛ اعتزازا لما تحويه من علم ومعرفة (السيوطي، 1965، ص453؛ المقري، 1998، ص70).

2- المؤلفات الأندلسية:

يعد اهتمام الأمراء والخلفاء الاندلسيين بالجانب العالمي، محفزا لتوجهات العلماء من أهل الأندلس، الأمر الذي دعاهم الى مضاعفة جهودهم في الانتاج العلمي المتمثل في تأليفهم لكتب في مختلف المجالات العلمية، بتشجيعهم للتأليف واكرامهم وتوفير كل ما يحتاجونه من مصادر،

واحيانا يمنحون أموالا ليتفرغوا للتأليف وهذا ما فعله الخليفة الحكم الثاني مع القاضي ابي بكر الابهري عندما تفرغ في شرح مختصر ابن عبد الحكم (المقري، 1998، 384/1).

وفي هذا الصدد أيضا نجد ان للمؤلفين امتيازات تفوق في خصوصيتها غيرهم حتى وصل بهم الى الاعفاء من الخروج للقتال مقابل تأليف كتاب مثلما حدث مع الفقيه عبد الله بن مغيث (ت: 352هـ/963م) المعروف بابن الصفار (ابن خاقان، 1983، ص289-290)، وأحيانا تكون الجائزة عن تأليف كتاب اكبر مما يتوقع المؤلف كأن تكون توليه على احد المناصب المهمة في الدولة، فذكر لنا صاحب كتاب نفع الطيب، أن ابا عبدالله بن مفرج القرطبي المؤرخ المعروف قد ألف عدة كتب اهداها إلى الخليفة الحكم، وبالمقابل قد قلده الخليفة منصب القضاء على المرية (المقري، 1998، 218/2).

ويبدو ان هذا هو ديدن حكام وخلفاء الاندلس، اذ كانوا ينمازون بحبهم للعلم والمعرفة بل كانوا دائما محفزين ومشجعين للتأليف والمثابرة في سبيل ذلك فبفضلهم **"كثر العلماء وأدلوا بما عندهم وألفت التواليف وصنفت التصانيف"** (سامية مسعد، 2000، ص7).

3- السفارات والعلاقات الدبلوماسية:

من الواضح ان سعة الدولة في الاندلس وتطور الحياة السياسية آنذاك وسعت من العلاقات الدبلوماسية مع الدول الاخرى، فلم يكن الجانب العلمي مغيبا عن تلك العلاقات اذ ذكر لنا التاريخ أن في احدى سفارة الدول البيزنطينية وفي عهد قسطنطين السابع إلى قرطبة عام (337هـ/948م) وفي عهد الحكم المستنصر قد حملت معها مجموعة من الكتب اشهرها كتاب "مصور الحشائش بالتصوير الرومي" وكان مكتوبا بالإغريقية ، والذي قدمته السفارة كهدية إلى مكتبة قرطبة آنذاك (ابن جلجل، 2005، ص22؛ مام بكر، 2018، ص4).

وبالإضافة الى ما يقدمه اعضاء السفارات القادمة الى الاندلس من كتب على شكل هدايا، كان هناك ايضا نظام المقايضة، اذ كانوا يبتاعونهم بعض السلع النادرة في بلدانهم مقابل الحصول على الكتب وغالبا ما تكون تلك الكتب نادرة بدليل ان من يقوم بهذه المهمة شخص ذو معرفة بالكتب. (الراكش، ص212-213).

ومن هذا نستطيع ان نخرج بحقيقة مفادها أن الحياة العلمية في الاندلس كانت تعيش حالة طرديه ما بين حب أهل الأندلس للعلم وما بين دعم وحب حكامهم الذي جعل من الاندلس منارة للعلم ومقصد لكل ذي معرفة.

الخاتمة:

تعد المكتبات بصفة عامة، من اهم دعائم الحضارة فهي تقوم بحفظ كنوز المعرفة وصيانتها وتنظيمها واتاحتها للجميع، فضلا عن انها تعطي صورة واضحة عن حب اهل الاندلس للفكر والعلم والعلماء إذ عد انشاء المكتبات العامة والخاصة تعبيرا عن اهتمام اهل الاندلس بالعلم بل اصبح من مفاخر الحضارة الاسلامية آنذاك.

وبينت الدراسة ان اغلب المدن الأندلسية كانت تحوي مكتبات بل اصبحت المكتبة جزءا من تخطيط البيت الاسلامي في الاندلس ولا يكاد يخلو بيت من مكتبة ومما لا شك فيه في ذلك اذا ما عرفنا ان هذه المدن انجبت خيرة العلماء الذين كانت لهم بصمة في أهل الاندلس وكذلك ما تم نقله من معرفة الى اوروبا.

ومما يجدر الاشارة اليه عناية الحكام الاندلسيين سواء في شراء الكتب وتأسيس المكتبات والدعم المادي والمعنوي لها، أو بما يتم نقله بوساطة السفارات والعلاقات الدبلوماسية مع دول الجوار آنذاك فلا تكاد تخلو سفارة أو وفادة إلى الحاكم الاندلسي إلا وفي احدى هداياهم مجموعة قيمة من الكتب.

وبينت الدراسة اثر المكتبات في تجارة الكتب مع اوروبا بنقل المعرفة العربية الاسلامية الى اوروبا ولاسيما أن الاندلس قد ازدهرت فيها الحياة الثقافية بالمؤلفات الأندلسية وبشتى المجالات فكانت مبعثا للتبادل الفكري بين العالم العربي الاسلامي وما بين أوروبا، اذ كانت المكتبات الأندلسية متاحة لكل من يهتم بالجانب المعرفي، وبالأخص أن المكتبات الأندلسية تعد احدى الركائز التي ساعدت في قيام النهضة الأوربية.

ومما ذكرنا وتم تناوله في دراستنا هذا لا بد ان نذكر حقيقة مفادها ان الامة العربية الإسلامية لا يمكن لها أن تتصدر المشهد المعرفي والعودة لمضمار الحضارة واستلام مشعل الأجداد من جديد إلا بالاهتمام بالكتاب ومنحه اهتماما خاصا وإكرام اهل العلم والمعرفة.

قائمة المصادر والمراجع:

Reference

- القران الكريم

1. ابن الابار، محمد بن عبدالله القضاعي. (1963). الحلة السيراء. تحقيق: حسين مؤنس. الشركة العربية للطباعة والنشر. القاهرة.
2. لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبدالله. (1973). الإحاطة في أخبار غرناطة. تحقيق: محمد عبدالله عنان. مكتبة الخانجي. القاهرة.
3. ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف. (1988). تاريخ علماء الأندلس. ط2. تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني. مكتبة الخانجي. القاهرة.
4. ابن بسام. (1979). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. ط1. تحقيق: احسان عباس. دار الثقافة. بيروت.
5. ابن جلجل. (2005). طبقات الأطباء والحكماء. تحقيق: فؤاد السيد. دار الكتب. القاهرة.
6. ابن حزم الأندلسي، (1391هـ). جمهرة انساب العرب. ط3. تحقيق: عبد السلام هارون. دار المعارف والقاهرة.
7. أبن حيان، حيان بن خلف بن حسين. (1970). المقتبس من أنباء اهل الاندلس. تحقيق: محمود علي مكي. القاهرة.
8. ابن خاقان، ابو النصر الفتح بن عبدالله. (1983). مطمع الانفس. تحقيق: محمد علي شوابكه. مؤسسة الرسالة. بيروت.
9. ابن خلكان، وفيات الاعيان. ط1.
10. ابن سعيد، ابو الحسن على بن موسى.(1900). المغرب في حلي المغرب. ط4. تحقيق: شوقي ضيف. دار المعارف.
11. عنان، محمد عبدالله عنان. (2001). دولة الاسلام في الاندلس. مكتبة الاسرة. القاهرة.
12. ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى المغربي. (1900). المغرب في حلى المغرب. ط3. تحقيق: شوقي ضيف. دار المعارف. القاهرة.
13. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف. جامع بيان العلم وفضله. تحقيق: ابي شعيب الأرنؤوط. دار ابن الجوزي.
14. ابن عذاري المراكشي، ابو عبد الله محمد. (1980). البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب. ط2. تحقيق: ليفي بروفنسال. دار الثقافة. بيروت.
15. احمد ابو زيد، نظام الوقف الإسلامي. (2000). المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. الرباط.
16. اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك في شجون الكلام. (1956). ط2. تحقيق: ليفي بروفنسال. دار المكشوف. بيروت.
17. باهونكه. (1991). شمس العرب تسطع على الغرب. ط9. ترجمة: كمال الدسوقي. دار الافاق الجديدة للنشر. (د.م).
18. البشري، سعد عبدالله. (1986). الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس. معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي. المملكة العربية السعودية.

19. بور، دي. (1954). تاريخ الفلسفة في الإسلام. ط3. تحقيق: محمد عبد الهادي ابو ريدة. دار النهضة العربية للطباعة. بيروت.
20. الجهني، علي بن علي محمد ابو سيف. (1425). المكتبات الاسلامية واثرها في التعلم. المدينة المنورة.
21. جوستاف، حضارة الاسلام. تعريب: عبد العزيز جاويد.
22. حسين مؤنس. (2001). معالم تاريخ المغرب والاندلس. مكتبة الاسرة. القاهرة.
23. حكيم احمد مام بكر. (2018). حركة الترجمة في الاندلس ودورها في التقدم العلمي الاوروبي (6-8 هـ / 12-14م). مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. المجلد 13. العدد الاول 1.
24. حمادة، محمد ماهر. (1994). المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها ومصائرها. مؤسسة الرسالة.
25. الحموي، ياقوت. 1993. معجم الادباء. تحقيق: احسان عباس. دار الغرب الاسلامي. بيروت.
26. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله. (1969). جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس. الدار المصرية للتأليف والشهرة. القاهرة.
27. الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبد المنعم. (1998). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: (احسان عباس) مكتبة لبنان. بيروت.
28. خميس، بولفراس. (2006). الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة باتنه.
29. خوليان، رابيرا. (1994). التربية الاسلامية في الاندلس واصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية. ترجمة: أحمد مكي. دار المعارف. (د.م).
30. خوليان، ريبيرا. (1994). التربية الاسلامية في الاندلس. تر: الطاهر: احمد مكي. دار المعارف. القاهرة.
31. الخيري، عاطف. (1987). تاريخ المكتبات الاسلامية في الاندلس. بحث منشور في مجلة رسالة المكتبة. مجلد 22. العدد 3. ايلول.
32. دياب، حامد الشافعي. (1998). الكتب والمكتبات في الاندلس. دار قباء للطباعة والنشر. القاهرة.
33. الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان. (2001). سير اعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة. بيروت.
34. راضي، علي محمد. الأندلس والناصر. دار الكتب العربي. القاهرة. (د.ت).
35. الزبيدي، ابو بكر محمد بن حسن. (د.ت). طبقات النحويين واللغويين. ط2. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم. دار المعارف. القاهرة.
36. زناتي، انور محمود. (2012). الوقف على المكتبات في الحضارة الاسلامية ودوره في النهضة العلمية. الاندلس نموذجا. دورية كان التاريخية. العدد 16 لسنة 2012.
37. سامية مسعد. (2000). الوراقة والوراقون في الاندلس. عين للدراسات. القاهرة.
38. سعيد، خير الله. (2011). موسوعة الوراقة والوراقين. بيروت.
39. بن نجاح، سليمان. (2002). مختصر التبيين لهجاء التنزيل. مجمع الملك فهد. المدينة المنورة.
40. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1965). بغية الوعاة. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة.
41. الشرقاوي، عبد الحميد. (1970). الحركة العلمية بالأندلس في عصر الإمارة. دار الافاق العربية. بيروت.

42. شكر، هدى نوري. (2020). اثر المكتبات في تنمية المجتمع الاندلسي. بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية. العدد 12. لسنة 2020.

43. عبدة، شيرين السيد. (2001). الاتصال الوثائقي في الاندلس. الإسكندرية. دار الثقافة العلمية.

44. ضاهر، عبد الوهاب. (د.ت). عمارة المكتبات في الاسلام (نشأتها. تطورها. اعادة تفصيلها. اسس ومعايير عمارتها). موسوعة العمارة الاسلامية. مجلد12.

45. عباس، احسان. (1997). تاريخ الادب الاندلسي. عصر الطوائف والمرابطين. دار الشروق. عمان.

46. الحجي، عبد الرحمن. (2007). الكتب والمكتبات في الاندلس. ابو ظبي. الإمارات.

47. الحضرمي، عبد الرحمن بن محمد. (2010). مقدمة ابن خلدون. تحقيق: سهيل زكار. دار الفكر للطباعة والنشر. (د.م).

48. الملراكشي، المراكشي. (د.ت). الذيل والتكملة. السفر السادس. دار الثقافة. لبنان.

49. العليان، زكي مصطفى. (د.ت). دار الكتب والمكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. مركز الدراسات الفكرية للنشر. القاهرة.

50. فكري، احمد. (1983). قرطبة في العصر الاسلامي. مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية.

51. القاسمي، جاسم بن محمد. (1999). تاريخ الحضارة العربية الاسلامية. مؤسسة سياب الجامعة الاسكندرية.

52. المراكشي، عبد الواحد. (1949). المعجب في تلخيص اخبار الغرب. تحقيق: محمد سعيد العربان. دار الاستقامة. القاهرة.

53. المقري، شهاب الدين ابو العباس احمد. (1998). نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب. تحقيق: احسان عباس. دار صادر. بيروت.

54. الملا، احمد علي. (1981). أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية. ط2. دار الفكر. دمشق.

55. شكر، نزار شكور. (2014). مرويات الاندلسيين الشعرية في عهدي المرابطين والموحدين (القاضي عياض وابو الربيع بن سالم أنموذجا) دراسة مقارنة. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. المجلد 9. العدد 2.

56. هيسيل، الفريد. (1933). تاريخ المكتبات. تحقيق: شعبان عبد العزيز قلينة. المكتبة الاكاديمية. القاهرة.

57. ياقوت الحموي. (1977). معجم البلدان. دار صادر بيروت.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

- The Holy Quran

1. Ibn Al-Abbar, Muhammad bin Abdullah Al-Quda'i. (1963). Al-Hilla Al-Sira'. edited by: Hussein Mu'nis. Arab Company for Printing and Publishing. Cairo.
2. Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib, Muhammad bin Abdullah. (1973). Al-Ihata fi Akhbar Granada. edited by: Muhammad Abdullah Annan. Al-Khanji Library. Cairo.
3. Ibn Al-Fardi, Abdullah bin Muhammad bin Yusuf. (1988). History of the Scholars of Andalusia. 2nd ed.. edited by: Sayyid Izzat Al-Attar Al-Husseini. Al-Khanji Library. Cairo.
4. Ibn Bassam. (1979). Al-Dhakira fi Mahasin Ahl Al-Jazirah. 1st ed.. edited by: Ihsan Abbas. Dar Al-Thaqafa. Beirut.
5. Ibn Juljul. (2005). Classes of Physicians and Sages. edited by: Fouad Al-Sayed. Dar Al-Kutub. Cairo.
6. Ibn Hazm Al-Andalusi. (1391) AH. Jamharat Ansab Al-Arab. 3rd ed.. edited by: Abdul Salam Haroun. Dar Al-Maaref. Cairo.
7. Ibn Hayyan, Hayyan bin Khalaf bin Hussein. (1970). Al-Muqtabas from Anbaa Ahl Al-Andalus. edited by: Mahmoud Ali Makki. Cairo.
8. Ibn Khaqan, Abu Al-Nasr Al-Fath bin Abdullah. (1983). Matam Al-Anfs. edited by: Muhammad Ali Shawabkeh. Al-Risala Foundation. Beirut.
9. Ibn Khallikan, Wafiyat Al-Aayan. 1st ed.
10. Ibn Saeed, Abu Al-Hasan Ali bin Musa. Al-Maghrib fi Hali Al-Maghrib. 4th ed.. edited by: Shawqi Dayf. Dar Al-Maaref.
11. Muhammad Abdullah Annan. (2001). The Islamic State in Andalusia. Family Library. Cairo.
12. Ibn Saeed, Abu al-Hasan Ali ibn Musa al-Maghribi. (1900). Al-Maghrib fi Hala al-Maghrib. 3rd ed.. edited by: Shawqi Dayf. Dar al-Maaref. Cairo.
13. Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf. Jami' Bayan al-Ilm wa Fadluhu. edited by: Abi Shuaib al-Arna'ut. Dar Ibn al-Jawzi.
14. Ibn Adhari al-Marrakushi, Abu Abdullah Muhammad. (1980). Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib. 2nd ed.. edited by: Levi Provençal. Dar al-Thaqafa. Beirut.
15. Ahmad Abu Zaid, The System of Islamic Waqf. (2000). Islamic Educational. Scientific and Cultural Organization. Rabat.
16. The Works of the Media in Those Who Were Allegiance to Before the Age of Wetness from the Kings of Islam and What That Brings to the Concerns of Speech, (1956). 2nd ed.. edited by: Levi Provençal. Dar al-Makshuf. Beirut.
17. Bahonke. (1991). The Arab Sun Shines on the West. 9th ed.. Translated by: Kamal Al-Desouki. Dar Al-Afak Al-Jadida for Publishing. (n.d.).
18. Al-Bishri, Saad Abdullah. (1986). Scientific Life in the Era of the Taifa Kings in Andalusia. Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage. Kingdom of Saudi Arabia.
19. Bohr, Dee. (1954). History of Philosophy in Islam. 3rd ed.. Edited by: Muhammad Abdul Hadi Abu Rida. Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing. Beirut.
20. Al-Juhani, Ali bin Ali Muhammad Abu Saif. (1425). Islamic Libraries and Their Impact on Learning. Medina.
21. Gustav, Civilization of Islam. Translated by: Abdul Aziz Javid.

22. Hussein Mu'nis. (2001). Landmarks in the History of Morocco and Andalusia. Family Library. Cairo.
23. Hakim Ahmed Mam Bakr. (2018). The Translation Movement in Andalusia and its Role in European Scientific Progress (6-8 AH / 12-14 AD). Kirkuk University Journal for Humanities. Volume 13. Issue 1.
24. Hamada, Muhammad Maher. (1994). Libraries in Islam. their Origins. Development and Destinies. Al-Risala Foundation.
25. Al-Hamawi, Yaqut. (1993). Dictionary of Writers. edited by: Ihsan Abbas. Dar Al-Gharb Al-Islami. Beirut.
26. Al-Hamidi, Muhammad bin Futouh bin Abdullah. (1966). Jadwat Al-Muqtabas in Mentioning the Governors of Andalusia. Egyptian House for Authorship and Fame. Cairo.
27. Al-Hamri, Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Muneim. (1998). Al-Rawd Al-Mu'tamar fi Khair Al-Aqtar. edited by: (Ihsan Abbas) Lebanon Library. Beirut.
28. Khamis, Boulfras. (2006). Social and Cultural Life of Andalusia in the Era of the Taifa Kings. Unpublished Master's Thesis. University of Batna.
29. Julian، Rabira. (1994). Islamic Education in Andalusia and its Eastern Origins and Western Influences. Translated by: Ahmed Makki. Dar Al-Maaref (no. m.).
30. Julian، Ribera. (1994). Islamic Education in Andalusia. Translated by: Al-Taher: Ahmed Makki. Dar Al-Maaref. Cairo.
31. Al-Khairi، Atef. (1987). History of Islamic Libraries in Andalusia. Research Published in Risalat Al-Maktaba Magazine. Volume 22. Issue 3. September.
32. Diab، Hamed Al-Shafie. (1998). Books and Libraries in Andalusia. Qubaa House for Printing and Publishing. Cairo.
33. Al-Dhahabi، Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman. (2001). Biographies of the Nobles. Al-Risala Foundation. Beirut.
34. Radhi، Ali Muhammad. Andalusia and Al-Nasir. Dar Al-Kutub Al-Arabi. Cairo (n.d.).
35. Al-Zubaidi، Abu Bakr Muhammad bin Hassan. Classes of Grammarians and Linguists. 2nd ed.. edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Dar Al-Maaref. Cairo.
36. Zanati، Anwar Mahmoud. (2012). Endowment of Libraries in Islamic Civilization and Its Role in the Scientific Renaissance. Andalusia as a Model. Kan Historical Journal. Issue 16. 2012.
37. Samiya Masoud, (2000). The Booksellers and Booksellers in Andalusia. Ain for Studies. Cairo.
38. Saeed، Khair Allah. (2011). The Booksellers and Booksellers Encyclopedia. Beirut.
39. Suleiman bin Najah, (2002). Mukhtasar al-Tabyeen li-Hajja al-Tanzil. King Fahd Complex. Medina.
40. Al-Suyuti، Jalal al-Din Abd al-Rahman. (1965). Bughyat al-Wu'at. edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Issa al-Babi al-Halabi Press. Cairo.
41. Al-Sharqawi، Abd al-Hamid. (1970). The Scientific Movement in Andalusia in the Era of the Emirate. Dar al-Afaq al-Arabiya. Beirut.
42. Shukr، Huda Nouri. (2020). The Impact of Libraries on the Development of Andalusian Society. a research published in the Journal of the Iraqi University. Issue 12. for the year 2020.

43. Shireen al-Sayyid Abdo, (2001). Documentary Communication in Andalusia. Alexandria. Dar al-Thaqafa al-Ilmiyya.
44. Daher, Abdul Wahab. Library Architecture in Islam (its origins. development. re-detailing. foundations and standards of its architecture). Encyclopedia of Islamic Architecture. Volume 12.
45. Abbas، Ihsan. (1997). History of Andalusian Literature. the Era of Taifas and Almoravids. Dar Al-Shorouk. Amman.
46. Abdul Rahman Al-Hajji. (2007). Books and Libraries in Andalusia. Abu Dhabi. UAE.
47. Abdul Rahman bin Muhammad Al-Hadrami, (2010). Introduction to Ibn Khaldun. edited by: Suhail Zakar. Dar Al-Fikr for Printing and Publishing (n.d.).
48. Abdul Malik Al-Marrakushi, The Tail and the Supplement. The Sixth Book. Dar Al-Thaqafa. Lebanon. (n.d).
49. Al-Aliyan, Zaki Mustafa. House of Books and Libraries in Arab Islamic Civilization. Center for Intellectual Studies for Publishing (n.d.) Cairo. (n.d).
50. Fikri, Ahmad. (1983). Cordoba in the Islamic Era. Shiyab University Foundation. Alexandria.
51. Al-Qasimi, Jassim bin Muhammad. (1999). History of Arab Islamic Civilization. Sayyab University Foundation. Alexandria.
52. Al-Marrakushi, Abdul Wahid. (1949). Al-Mujab in Summarizing the News of the West. edited by: Muhammad Saeed Al-Araban. Dar Al-Istiqama. Cairo.
53. Al-Maqri, Shihab Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad. Nafh Al-Tayyib Min Ghusn Al-Andalus Al-Ratib. edited by: Ihsan Abbas. Dar Sadir. Beirut. (1998).
54. Al-Mulla, Ahmed Ali. (1981). The Impact of Muslim Scholars on European Civilization. 2nd ed.. Dar Al-Fikr. Damascus.
55. Nizar Shukor Shukr. (2014). Andalusian Poetic Narrations in the Almoravid and Almohad Eras (Qadi Iyad and Abu Al-Rabi' bin Salem as a Model) A Comparative Study. Kirkuk University Journal for Humanities. Volume 9. Issue 2.
56. Hessel, Al-Farid. (1933). History of Libraries. edited by: Shaaban Abdul Aziz Qalina. Academic Library. Cairo.
57. Yaqut Al-Hamawi. (1977). Dictionary of Countries. Dar Sadir. Beirut.

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X